قصائدي

أنثى

للشاعرة

وهيبة محمد سكر

من إصدارات مؤسسة الحسيني الثقافية

إصدارات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

اسم الكتاب: قصائدي أنثى ديوان شعر

اسم الكاتب: وهيبة محمد سكر

رقم الايداع: ١٧٢٧٠ /٢٠٢٠

الترقيم الدولي:٨ ـ ٩٧ ـ ٦٧٩١ ـ ٩٧٧- ٩٧٨

حقوق الطباعة محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تجزته في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أي شكل من الأشكال المعروفة حاليا أو التى ترد مستقبلًا دون إذن خطي مسبق للمؤلف ودار النشر الحق في النشر الالكتروني

المراسلات:

دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

المقطم الهضبة الوسطى الحي الرابع منزل رقم ٥٢٧٥ شارع عماد مصطفى

موبايل:٠١١٤٤٠٥٩٩٧٥ ت: ٢٧٣٠٤٠٠٤

جميع الآراء الواردة بالكتاب تعبر عن فكر وقناعة المؤلف ولاتعني بالضرورة أن دار النشر توافق بها ؛ وعملا بحرية الإعتقاد التي كفلها الدستور نقوم بنشر هذا العمل.

الإهداء

اليك امي

أنت ياحكيمة الزمان
علمتني الحرف والالوان وانا بعد احبو واهديتني اول كتاب في عمري وانا ابدأ خطواتي الاولى في الحياة واشعلت نهمي للقراءة وكنت انت القارئة النهمة
امي النورانية سليلة الاشراف (حكمت) اسمحي لي يا امي ان اذكر اسمك هنا
كنت لي يا امي الاب والام تفانيت كم شجعتني وقلت لي لا تخافي انت قوية انا وراءك في ظهرك
كم اسعدتيني حين قلت لي كم انت جميلة وعرفت اني جميلة بك واراني في عيونك وابتسامة وجهك الوضاء
كنت انجح لاجلك واتفوق من اجلك
ياسمينتي انت .. عشقت الياسمين من اجلك
امي اصبح لي ديوان يضم بعضا من ذاتي وبعضاً من كلماتي انه لك يا أمي
هل ترينّ من هناك اني استحق ؟
تنعمي أُمي (حكمت) بالفردوس الأعلي من الجنة يانقية
اشكرك يا الله على الهامك وفضلك ومددك الغامر يعمر محبرتي الفضل لك يا الله ثم لك يا أُمى ؛ الحمد والشكر والمنة .

وهيبة محمد سكر

شكر

للأستاذ حسين الزخت

حين فاجأني الفنان العراقي الراقي استاذ / حسين الزخت .. أنه قد جمع بعض قصائدي في ديوان اليكتروني كانت مفاجأة سارة لي ؛ لم أك اتصور يوما ان يكون لي ديوانأ باسمي فقد كنت قد أكتفيت بإنهمار كتاباتي الغزيرة وقد استغرقتني حتى عن فكرة عمل ديوان لي حتى لم اسع ولم افكر ولم تخطر الفكرة في ذهني ربما حلمت يوما ان تلمس اصابعي وريقات تضم بعضا مني هنا أُرجع الفضل لأصحابه شكر لك الفنان العراقي الاصيل من السماوة بالعراق الحبيب

□وتحية خاصة

وشكر وتقدير للفنان ابرا هيم شلبى مُصمم الغلاف وصاحب اللوحة المُهداة فى التصميم

مُـــقـــد مـــة

شكرللاستاذ / سيد جمعه

ويأتى الدور الحقيقي لإظهار ديوانى الأول هذا (قصائدي انثى) ؛ الى الوجود

الفضلِ كل الفضلِ الى الفنان المصري التشكيلي الناقد و الاديب

استاذ / سـيـد جـمـعـه ..

هذه القامةُ الفريدة الدمثِ الأخلاقِ ؛ حين طلبت منه كتابة مُقدمة لديواني اليكتروني فكان ردهُ السريع لِم لا يكون ورقياً ؛ وبدأ كل الخطواتِ لإظهار هذا الديوان للوجود هذا الفنان المصري الاصيل ابن النيل المعجون بطينته السمراء أعطى بلا حسابٍ ومضى في هذا العمل كأنه لهُ هو هذه القامة المِعطاءة للكل المشجعة لكل فنان وكاتب يسهرُ الليلِ يُعطي في صمتِ لا يبغي إلا الفن مِن أجل الفن ، تبنى عملي هذا دون حتى طلب مني .. فقط تمنيتُ أن يكون هذا الديوان بصمته على عملي هذا ؛ والله إن دموعي تَسبقُني أعبر بها عما يجيش في صدري من مشاعر كيف شجعني ووقف الى جانبي وسهل لي كل امرٍ وكل المبادراتِ

استاذي الجليل / سيد جمعة

أهديك هذا الديوان إنه لكْ إنهُ بَصمَتِك للتاريخ لتثبت أن هناك جنوداً فى الخَفاءِ يعملون في صمتٍ وعطاءِ للعطاءِ ذاتِهِ

دمت لنا سيدي العظيم الفنان الراقي ابن النيل ؛ أرى فِيكَ معشوقتي مصر وهذا الفارس المصري المُسجلة ملاحمهِ على جدرانِ المعابد فيهِ انّت المِصري .

دمت شامخا

وهيبة محمد سكر

مقدمة

قرأتَ بودلير ؛ وعَرفت أنه تميز بين من جايله (فاليرى؛لا مارتين؛ فيكتورهوجو)؛ و ثورتهِ على المألوفِ فى ذلك الوقتِ وانه بدأ القصيدة النثرية التى اطاحت به إلى المحاكمة عن ديوانهِ " ازهارِ الشرِ " أول واشهر دواوينهُ ..

وبالتأكيد تعرفُ إبن الرومى ذلك العاشق المُتيم بـ محبوبتهِ " وحيد " وهذا إسمُها

ثُمَ .. هل أجلست بجوار جدارِ الصوُفية وعرفت مُحاولاتهم توحدهم روحاً مع خالقهم واخيرا نْحنُ ندركُ ايضاً بلا شكٍ ثورة كلِ من السياب ، ونازك ، والبياتى فى العراقِ ، و العقاد و المازنى وشكرى وأخرين سواءً من مِصر أوتونس وغيرِها من الدول العربية الذين رفعوا راية التحديث و الخروج عن القصيدة العمودية ، مُنتهيا على سبيلِ المثالِ إلى دور احمد عبد المعطى حجازي و فاروق جويدة و الكثيرين من المعاصرين فى حمل لواء هذه الثورة حتى إعتلتْ القصيدة النثرية منصة الشعر ، وتدفقت الأجيال الجديدة المُتميزة من الشعراء بعد ذلك؛ فكانت الإبداعاتِ وهذا الآلق والتميز حتى اصبحت القصيدة العمودية تئنُ ويتوجعُ أنصارِها قلقاً من هذا الزخم والزحفِ الطاغى بل وبعضهُ الشبه العابث للقصيدة النثرية

و شعُرائِها . خاصةٍ بعد أن إلتحم مع هذا الفصيل الرائد ؛ الدهماءِ وكل من محا أميتهُ وأمسك قلما ورص كلماتٍ ونَصب نفسهُ مع امثالهِ شاعراً .

السطور السابقة دفعنى إليها بعضُ مما جاء فى السيرة الذاتية للشاعرة والذى اقتطعُ مِنها بعضاً من الفقراتِ مثل

- **عرفت الحب مذ وعيت عيني عين جدتي (وهيبة) سميتي ادركت ان الحياة في هذا الحب النقي الطاهر من عيونها وادركت ان هناك كون اخر غامض اسرني للبحث في اغواره وسحرني غموض السماء وحاورني البدر وبدأت افكر في عظمة هذا الكون الواسع وماوراء الوجود من نعومة اظافري وهناك اسئلة تراودني عن قوة تديرني .**

- **قضية الموت وغيابها أدركت مِنها أيضا أن للوجود من يديره ويسير اموره استغرقتني فكرة الموت وبمرور الوقت والعمر علمتُ أن هناك حياة اخرى .**

كنت فيها اكتب عني كتبت كل حادثاتي حتى الأن دون ان ادري من اين تأتي هذه الكلمات

سألتني امي القارئة المُثقفة من أين لك بهذه الكلمات قلت لا ادر هنا بدأت اكتب وكانت كتاباتي غزيرة كأني افرغ شُحناتٍ كامنةٍ قديمة ورحت ابحث عن الروح اين تذهب وماهي ؟

بدأت قراءاتي في الصوفية ربما و كانت هناك اسماء تتردد من امي وجدتي مثل ابو الحسن الشاذلي / الاباصيري/ ابي العباس المرسي انطبعت تلك الصور في ذاتي ومازلت اذكر لما كانت جدتي وهيبة تأخذني دائما الى تلك الساحة للاباصيري وللمرسي ولياقوت العرشِ.

وبدات أنهمرُ في مناجاتي للروح وتأملاتِ وتجارب الصوفيين الاوائل.

•رحلتي مع الشعر بدأت عند أول حب داعب قلبي ولم أستطع الافصاح عنهُ او حتى تخيله وأصبحت الكتابة هي متنفسي في الافصاح ..

في بدايتي في الشعر لم اك التزم بالتفعيلة او الوزن إنما اكتب وأكتب عشقتُ الموسيقى طفلةٍ وأدركت أن هناك موسيقى في الحرفِ والكلمةِ هنا بدأت اتنبه الى موسيقاي الداخلية في اعماقي ..

وعشت الايام والعمر أجدف ذاتي في حروفي أختلي بها وانا جيها راحةً وواحةً وملاذً أمنٍ لي

- **درستُ التجويد والترتيل**
- **وحفظتُ بعضاً مِن أجزاءِ من القرآن العظيم**
- **وانا مازلت اشطح وراء الاكوان والمجرات اخاطب خالق الاكوان ويلهمني**

هكذا هو انا الشاعرة / وهيبة محمد سكر

كلمة أخيرة

"ربما اكون قد أسرفتُ بعض الشئ فيما عَرضتُ ؛ لكنى كنتُ أستهدفَ من المقدمة التى قبل السيرة ؛ ثم عرض فقراتٍ من سيرة المُبدعة نفسها ؛ وبين هذا وذاك ليس بالضرورة أن يجدُ القارئ لـ "قصائدى أُنثى " تطابقاً او مُماثلةً ؛ لكن عليهِ أن يتلمس بعضاً من السماتِ العامة فى الخصائص مثل الرفض والثورة والتجديد مِن بودلير ، والرومانسية المُفرطة من إبن الرومى ، والصبابة والوَلهِ من الصوفية ، وفخامة وجزالة الصورالتعبيرية مِن لغةِ القرآن الكريم . وأن يَصحبُهما المتلقى وهو يتنقلُ بين قصائد ديوان " قصائدى أُنثى. "

ولعل فى عنوان الديوانِ ذاتهِ مِن الدلالات الكامنة تفوقُ ما ذكرت بل ايضاً يَعكسُ روعة الإختيارِمن ِشاعرةٍ تقولُ عن نفسِها :

" وانا مازلت اشطح وراء الاكوان والمجرات اخاطب خالق الاكوان الذى يلهمني فهكذا هو انا "

وهيبة محمد سكر

سـيـد جـمـعـه

ناقد تشكيلى واديب

٢٠٢٠ / ٩ / ٢٧م

قصائدى

أنثـى

للشاعرة

وهيبة محمد سكر

شجن وأنت بعيد!!

والبداياتُ

الأهم تبقى..

ما اروعُ البدايات

وجهكُ يُخاطبني ...

رسائلي إليكَ

أتصلُ إليك ؟

أتعرفني؟

أتراني ؟

أتدركُ حبي والعشقِ الوليد؟

أتراني في جوفِ الليلِ البهيم ؟

يا مسافراً

تبحرُ

أبحرتَ في ذاتي..

يا فؤادي العائدُ ...

أعلمُ أنكَ تراني وعيونكَ تلمعُ بريقاً..

يا دميَّ الباقي

السائرُ في الوريد

رحماك

والبداياتِ

هات يُدكَ ضمني ...

أخرجني من اعماقِ القبوِ الفارغ ..

أعدني للحياة ...

لا تبتعد بالروحِ عني ...فإني أراكَ ..

أشعرُ أنك قريبٌ .قريب...

لا يفوتني منكَ ...شهيق ...

يا بقية العمرِ ...وكبريائي..

وشجني وشبابي ...

وحلو البدايات ..والعشق الشفيف..

أتحضنني ....؟

تعال ....

يا ابتسامات ...العمرِ ...ووداديَ .

ياحنيني الباقي ...

*****

راقصني

وصوتُ الموجِ .....يُغازلنا شوقُ البر

.وفرحَ الوقتِ.....وأسقني ...كأسَ نبيذك

.يُدوخني....في صدركَ ....خُذني...

يدكَ على خصري ...تنظرُ في عيني

تُسمعني هذي الكلماتِ ...غيبوبةً..

رقصةُ الليلِ ...نسيمُ البحرِ...رنّات الموجِ

صوتُ الموسيقى... الممزوجُ بالحبِ ...

قدماي لا تلمس الأرض ....أطير معك للسماء

لم أرقص يوما ....إلا معكَ ....

يصادقني الهوى والجوى ....وعودتكَ ....

البحرُ يناديكَ ....لا تسمع النداء ...

في البر مُقامكَ ....وراقصني الليل ....

هوايا أنتَ ....مذ غرقتُ ....في ذا البحرِ..

وطيرني ...ودوخني ...وأعدني ...واكتبني

قصيدة عشقٍ ....وتنفس في وجهي ...

أمر بأناملي على وجهكَ ...أرتشفُ منكَ ..ثمالةً

وأغيبُ فيكَ ...واتوهُ ...أُغمضُ عيني وفيكَ أرقص

توهني فيكَ ...لا تعدني للبرِ ...قاسٍ هو البر ...

والبحرُ جبارٌ وغادرُ ....أخافُ منهُ ...عليكَ أخشى

راقصني ....طويلا ....وطيرني ....فيكَ ...أغفو ..

ويطولُ الليل ...ياشمسُ لا تشرقي...

راقصني ....حبيبي ....

*****

وتبق أنت ووجداني

معك بالخيال...أحياك

أستدعيك..تأتي..

وأراك..تتعاطف..وتعطي

أراك...من حيث...لا تدري

كم من تصور...والتقائي

بالروح...أحاورك...تهمي !!

تجيبني...حين...أنادي

من قال في الحب أغني

وأهات...التمني...

أراك ووجهك...تنظرني

بجوارك...الروح...تفنى

وتذوب...فيك..وتشقى !

من بعاد....وحرمان

كم للخيال معك...من معنى

والأمنيات...الوارفة..بحبي

أراك..تتجسد...بلمساتي !

أطوف حول شهيقك...بأنفاسي...

أعب منك عذبا....النبيذ...

من محياك ...ألتمس...نوري ..

لا تبعد عن خيالي...حين الوصل

منك أنت....مدادي....ومددي !

يا أسمر الجبهة...جنوبي الهوى

تمسكت بك..طيفا...زائري

يد الروح...منك...شفاءي ...!

ابق في خيالي...وأكتبك ..

قصيدة ...حالي....الآني..

*****

يا أنت

من أنتَ.....كيف أنتَ ؟

لم أنتَ.....لم أتيت؟

ينفجرُ وجدي .....وتسربتْ

إلى كياني...الممتلئ....بالشوق

بكل عطاءاتٍ ...وبراءة العشقِ

الأولُ في البدءِ.....لما كنّا...

يوما هناك...معا.....عاشقان

وأبحرتَ...للجزرِ البعيدة ...

عن مواعيدُنا.....كنّا....

الآن تعود.....لم عدتَ..؟

كيف أنا...؟

كأنك لم تغبْ...!!

كأن العشقَ.....لم يرتبكْ

الآن تندلعُ ....الشرارةُ ...وتنفجرْ

ويحطُ النورسُ.....بشطأني ...

أتعرف أني لم أدركُ معنى الحبِ..

إلا لما إليَّ... عدتَ...

بعد طول سفراتكَ ...والغياب ...

وترحالكَ ....والموانئ...والفناراتْ

وخضمِ الأهوالِ ببحر الشمالْ ...

يانورسي ....العائد ...

أدركني ...وارو ليَّ ....حكايا البحر

وروايات البحارةِ ...والحنين للأرضْ

أتضمني...إليكَ ....؟

إبتسمْ في وجهي ...كما منكَ تعودتْ ...

تأملني...قليلا ....!!

وابحر...طويلا..في روحي..كما أبحرتْ ..

لا تتركني...!!!

ولو جفت البحارُ..أو ناداكَ الموج ...

فلا ترحلْ ....

ألم تتعبْ ..بعدُ .....من هولِ الموجِ ؟

*****

عاشق ولهان أنتَ

من زمنِ الغربةِ الساري..في الوجدان .

جُبت الموانئ ....والشطآن ...

عن أي شئ كانت ....؟

أنزع عنكَ بحبي ... جلدُ السأمِ والمللِ.

لا تحضن .... صدأك ..وانفجر ..في الكيان .

وارس .... بميناء يصادق ...الحيتان.

عد عاشقاً .....متدلها ....نضرا !.

كأن الأعوام ماكانت... في الحسبان

في نظرة..ولمحة ...محبوبة ..تُصادفها !.

زمنا مرّ والموانئ طوتكَ في طيَّ الزمان

عاشقا للعيون أنت مستغرقاً ...ولهان

لخضر العيونِ لطفلةٍ .. قديمة ...في النسيان .

ينتفضُ قلبكَ ... يعودُ ويجلو عنك الران .

عاشقاً متدلهاً في أتون نار ُأوارُ الحرمان.

قلبُ الشاعر فيكَ.. دواخله مرهفة الحس.

نسمةٌ عذبة مرّت على قلبك تُعيد ماكان.

ذاك البركان الكامن فيك يضج شباباً .

ينزع عنك سنينا والأعوام ...

للأرض العاشقة ...لك ....تعود ...

الحبُ ياعاشقُ .....في الوطن ...الكامُن .

أتيت تعيدُ العمر من بدئه الأول.. حنين.

ياعائد إلى الروح أنت ...!!

أتبقى في ديواني طيفاً متمازجا بدمي ؟

وانس معي أعوامٌ مّرت في خضمِ السفن .

إبتسامة

سقطت في..... ذاكرتي..

ثم طفتْ تُعلنُ ..

لم أدر بعدُ من... صاحبُها

أهي هذي المرأة ؟

سمراءٌ كانت ...

وجهها مشرقٌ ...بضحكةٍ

في بؤرةِ شعوري ..

تفسيُرها صعبٌ ...عليَّ

طفلةٌ كنتُ ...

ثم طغت في دورةِ ...زمانٍ..

أظهرت شريطُ ..الذكري..

كم يحتوى العقلُ منها..!!

تسترسلُ الذكرياتُ ...متصلة

مترابطة تعلو ...وتطفو..

أعادتني الى طفلتي الشفيفة

تبكي لعصفور جائع...

وقطة تموء في فراشي..

كم هو مثقلٌ هذا القلب..

وكم هي مضناةٌ هذي الروح

روحي المرتحلة ....دوما..

في رحاب عوالم ...أخرى..

تناجي أطيافاً حولها...

تُعيدها للحياة ...تحاورها..

ماهذا الخيالُ الظامئ للنبض ؟

أتكون هي ذي المرأة السمراء؟

طفلةٌ كنتُ لمست ...روحي..

الآن أستعيدُها ....

في ابتسامةِ ذاكَ الطيفِ !!!

*****

نورس حائر معتل بغربتي

نورسٌ حائرٌ...على شطِ غربةٍ وليل ..
أصواتُ التردِدِ للمدى... تتسارعُ الروحُ
تتخبطُ .....كتبي ودفاتري ...
اكتظت بكلماتِ الهوى....أوراقي كُثر
أقلامي الملونةِ ....موسيقى الموجِ الصاخبِ
اتوقُ إلى رذاذِ الموجِ المتناثرُ ....على وجهي
أبحثُ عني....وأجوبُ الشطآن
عن بهجةٍ تعترينيي.....وأكتبُ الدهشةِ بدهشة
وانبهاري....زجاجاتٌ ملونةِ ...معتقةٍ بعطري
قديمٌ قديم .....فرعونيَّ....في المعابد تعتق.
عقيمةٌ هي الايامِ....لا تتوالد ....
ابحثُ عن نغمةٍ.....تأتي ليَّ...بالوجدِ والشغفِ
دخانٌ في الأفقِ هناك...ضوء شمعة العتمة
منزل مهجور...هناك ....يتراقصُ ...

وموسيقى خفوت...خيالُ طيفٍ يتراءى على الجدرانِ

وباب صدئ...

انغامُ الليلِ الساكنُ....وموجُ البحر ....

حكايةٍ مغزولةٍ....بشبكةِ صيادٍ ...وقاربٌ قديم

مجدافٍ مكسور...

وهمهمات أنثى تناجي طيفاً....رحل ...

وليلٌ غامضٌ....كتابٌ قديم ...

وحبٌ ضاعَ منيَّ.....ودواخلي حيرة ...

وسؤالٌ...بلا إجابة .....

من انا ؟؟

وغزلُ رملٍ يدغدغُ..أصابعَ قدمي الصغيرة

وسمكةٍ باسمة.....تنظرُ إليَّ ...

وقطتي تموء بجواري....وتخرخر ...

تُشاركني وسادتي....الخالية منكَ ...

*****

نشوة

منتشية أنا بحبكِ... والهوى جنونُ

أنت روحي ....من دونِ الأرواحِ

فلا ترحل بدوني..ولا تدع الشمس

تشرقُ ....بدونكَ ....ودوني

ولا الأرض تدورُ...بدونكَ ودوني

يابهجة عمري...وانتشاءي..

لا تدع الحبَ يقع بالكونِ..بدونكَ ودوني

اجعلني بؤرة فؤادكَ...الكونُ لكَ وليِّ

إجعلني عينيكَ...كلُ عيونكَ وانظر إليَّ

بعيوني أنظر إليك...كن لي سماءً...

أكن لك كوكبا ورديا ً...وكن الليل لي

أكن حبيبتك ....

أنت ياصفو شرابي...وبريق كأسي

لا تشرب كاسكَ بدوني...ولاتسكر بدوني

أما أنا فدربي أنتَ....إليكَ ...خطوي...

انت خرائطي الجغرافية....

أنت الحب...كل الحب ...

وانت الهوى والنوى والجوى انت العشق

وانت الموت ...حين يأتي ...

لا تمت بدوني...

وانت انتهاء عمري ....بين اصبعيك ..

انت الحياة ...ياعمر الأرض والسماء

*****

ينهارُ جبلُ الجليد

من قمتهِ.... لأخمص قدميه..سيلُ

يجتاحهُ الماءُ....البارِدُ ..ويغرقهُ

كيف انهارَ ذا الصنمِ ؟

تصورتهُ ....عتيدا شامخاً

إنقلبَ على عقبيهِ في..ذا ..الإنصهار

اطلقتُ التخيلُ والتصورُ... لعناني

وادركتُ مدى... كانتْ .. فيه أوهامي

أجنونٌ ....أدركهُ ...في شيبتهِ ؟

أم تلاعبتْ به ...يدُ الأقدارِ

يُصبحُ باسما ضاحكا ....ويمسي باكيا

يتراقصُ كالمجذوبِ ...في ساحةِ السُمارِ

أصابه الغرامُ والهيامُ ...بفرطِ انتحارٍ

لما حامَ حول الحمى ....أصابه الغرورُ

أتصورتهُ يوما ...عبقريٌّ السحرِ؟

يركضُ وراءَ كلُ انثى ....وينهار

يختالُ طاووس ٍ...ويتصورُ...أنهُ المُختارُ

يوما يعودُ ...خاليَّ الوفاض ...مبتورُ ..الفؤادِ

لا يرعوي للأيامِ ...يدركهُ فيها .. إنكسار

ياديك الحيِّ ...الزاعقُ ...دوماً

توقف عن غيكَ ... كيّ لا .يُصيبكَ ..فتنة ..الدوار..

*****

يالطول سفري

بعد طولِ السفرِ ...العجيبُ

بين عالمٌ ليس ليَّ فيه ..شأنٌ

أعودُ...كيفما.. أعود ...

إلى عالمي... وكوني...أأوبُ..

الأرض لم تصلح... يوماً

للوجودِ..

أحطُ الرحالُ... المجهدةِ...العطشى

واهترئت ...الأقدامُ...في رمالِ الكثيب

في البيدِ..

ترحالٌ وهرولةٍ... وانتظارُ....

للمدادِ في أحباري ..الظامئةِ

إضطرار..

آن للظعينةِ المرتحلةِ.. دوما...

بالروحِ المضناة ..من عطشٍ..

أن تؤوب..

في ظلال الأفقِ.. اللازورديّ

تنشدُ المكانُ والزمنُ والمكين..

ومن وعثاءِ السفرِ ....المرير

تستفيق ...

سفري الطويلُ.. وترحالي

بين أقداري ..وشجن الحبِ..

والحنين..

الآن أعودُ ..إليَّ ...أعودُ...

وراء ظهري في الماضي..

تلالُ أوراقي ....وأحباري..

وكتبٌ لم تقرؤ ....بعد ....

وكتابي الخبئُ ....في صدري

آنَ لهُ للنورِ ....خروج ....

*****

سقوط من السماء

تتفرعُ الأيادي ....والثقوبُ

تمتدُ الفروعِ إلى...الأصول

تؤوبُ ..

تمدُ العيونُ تتطلعُ ..تنبئُ

بالأخبارُ..

لنّ تتساوى يوماً..أيامي

بين أبيضٍ وأسود..

السماءُ زرقاء..افتراضيا

مالونها ؟

عينيَّ خضراءُ ...وسيعةٌ

حوراءُ ..

تهوي الأرواحُ الصادحة

الصادحةُ...بالغناء .

هويا....

تتناسى ماكانَ ....منهُ ومنّا

تتعاظمُ الامورُ..في صعودٍ

للطّوفِ مجاراةٍ....ومدارات

ستسقطُ يوماً ...الشهبُ العليا

تبرقُ وتهوي..

أمورٌ لم تك في الحسبانِ يوماً

للفقدِ...

سفنُ السماءِ ....فناراتٌ ومنارات

في خضمِ محيطٍ ...

أخضرٌ هو النهرُ ...يمدُ يدهُ ينادي

ويلتقطني ...

ويأتي الوعدُ ....برضاً أو بغيرهِ

يتوالى حثيثاً ...

يُفاجئني .....بعوالمٍ خفية

كنتُ أحسبهُا يوما .....

خرافة ...

متى يكون ....من السماءِ

سقوطُ...

حسبي أنت وهواي

حسبي أنتَ ....وهواي المحتقنُ

احترقتُ بنارِكَ .....والرحيلُ

لم أحسب يوماً ...هذا الفقدِ

افتقدُ يوما كنا فيه معاً..!!

رقصنا طول الليل ...وطرنا للسماءِ

قلنا كلام الحبِ ...لم يرو قط في الرواياتِ

اطلقتَ عناني ....للكلماتِ

أسكرتني بعذوبةِ ....موسيقى اللونِ

كأنما كنا نغترفُ... من نبعِ الوجودِ حياة

تتدفقُ منا العباراتُ ....والعبراتِ

وتتنهدُ في سمعي ....وكياني

واحترقُ انا بحرارةِ ....لهفتكَ

كأنني قد تفتقتُ منكَ ...أنثاكَ

وارتعبُ للسفرُ القريبِ ...مساءاتِ الوجدِ

مازلتُ أجترُ ...أحرفِ الحبِ ..

قصتي ...أسطورةٍ ..خُبئت ..في الطيات

أتجرعُها ...عذوبةٍ ...ومرارة

عشتُ بكَ ...وأحيا ...وأبقى

علمتنّي منكَ ...كيف أكونُ أنا

حسبي تدومُ في كياني ...وأكتب

*****

رسالة في زجاجة

ملقاة في شجن.. على رمل الشط
تبحث عن فقيدها!
البحر الغامض... يلتهم الأحباب
يُلقي ببعض... من بقاياه
يا أيها الغامض ....ويحك ..
ألا تتوقف ...تُغرق الحب في أعماقك
وتُبقى بعض من رسائل ...في موجك غرقت
من كتبها ؟؟
حبيب لحبيب ...أم ماذا كان الوجد الساري؟
في العمق لجة الدوامات.... الخرساء
تلتهم ...وتثور ...وتنفجر ...نار واحتراق
اشواق على الشط ...فاح عبيرها ...
حبيب وحنين ...
وغربة ...وطغيان الموج الهادر
وشوق... هل يوما يعود ؟
نداء الحروف ....والكلمات

*****

على ذمة العشق....

أبقاني قصيداً ..لا ينتهي
فجري كلّيلي...مشدودةَ الوترِ
للعشقِ دائما..أستفيقُ أأوبُ
عشقتكَ والهوى...ضربا من جنونِ
واقتحمتَ..... الروحَ مني
وأورثتني قلقا وحيرة
وأدميتَ.. فؤادي
في عشقكَ .....المستحيلِ
قلتَ لي ذا زمن...أنتِ الحياة
وأوقفتني عند ...حد سيفٍ
أرقصُ دامية القدمِ
علمتّني الروحَ ....حين تهمي
وتكتبُ المواويلِ
على ذمة فجرٍ... كنت فيه أنتَ
لي ومهجتي... وخيالي رفيقٍ

وكان كلُ فجرٍ.... بقصيدة

نكملُ الأبيات... شطرا شطرا

مني منكَ ...نخلقُ القصيدة

على ذمةَ العمرِ كنتَ لي أعماري

ووقفتَ حائلا بيني.... وعشاقي

وعشاقي كُثر ...على ذمة جدبٍ

للكونِ القديمِ آدم حواء الروح

على ذمة العشق... نزفت أيامي

لك َكنتُ العشقَ ...على ذمة وجعي

*****

قال لي أنتِ الكنزُ.....!

بداخلكِ ثورةَ عنفوانٍ ...وأنثى ..

إستلبتِ العقل مني..أوقفتني عن كلِ النساءِ ,,

ففيكِ كلُ أنثى وحواءُ...السحرُ في روحكِ ...

والغنجُ في عينكِ ...ووشمٌ فرعونيٌّ في قلبكِ..

مذ آباد الزمان...أنتِ لي ...

وبركاني وهذياني....أنتِ ,,

صمُتُ عن الكلِ حتى أنايّ....

وأصبحتِ يا برّية....كلُ صنوفِ النساءِ ..

في كلّ حرفٍ انتِ فيهِ...تدمدمين دنياي ,,,

ولا تستقيم ايامي بدون جنونكِ ,,,

وانتِ ليِّ كلُ الحياةِ...تعقلي فاتنتي ,,

لا تذهبي بروحكِ عني بعيدا ...إبقِ لي مدداً ,,,

وهواي أنتِ ...بكِ النبض ,,يتسقُ,,,

ولك روحي تحن أبدا دائما ,,,

طفلتي أنتِ ..والرعونة ...وبركاني ,,

تجملي لي ياصغيرتي ...تكحلي ..

وارتدي لي فستانك الأزرق ..أنت فيه أجمل ,,

تعالى نرقص الليل...ياكنزي العارم بالشجون ,,

*****

خذني !!..

على قيدِ الفناءِ فيكَ أغرقُ في محيطكَ,,

موجكَ الهادرُ يُغازلني..ويُغرقني ,,

يُسمعني موسيقى البقاء فيك ...أفنى ...أتلاشى..

على كفِ الردى لم يكْ لي..بدُ من مغالاةِ المنن ,

والتصور والتطور والتوالي...صوت الموج العاتي ,,

أيقونتي ...في حياتي ...ومماتي ...

يُسارعُ بي لمغادرةٍ ,,,أيبقيني بعض وقتٍ,,,؟

على مدار العشقِ أكون أنا...وموسيقاه تُبهرني ..

تُفتق يراعي وفراشاتي.....وعذرائي ,,,

ملكيةٍ هي فراشاتي...ذي شجنٍ ...أسطوري ,,

يُدغدغُ أوصالي سحراً...يفنيني ....

ويغمرني بقبُل الهوى ....مئات المراتِ ,,,

قبُل الروحِ إعادة وخلودُ...وابتهاجُ ...

أيبقيني من الأحياء,,,ويأتيني مددُ الإلهامِ ,,

والهوى العذري لما أتى...أرجفني ..حد وصالٍ,,

خُذني على جناحِ البقاءِ,,غراما ,,,وهذياناً ..

وسرمدُ خلودي وهناكَ...تفتقي الأولِ ,,,

لمّا نظرتَ في عيوني..وقلتَ الحبُ لي ...

عشقنا باقيا أبديا سرمدياً,,,

إنه أنا العشقُ والمعشوقةِ,,,والصورُ والسرُ..

*****

لحنُ الهوى الوحشيُّ .....

شذراتُ ندىً وشهدُ..توقدُ جذوة التمردِ..

كُنّا هناكْ أم لم نكنْ..في النداءات الأولى..؟

في السماءِ,,ننضو عنا أغشيةٍ وحجب..

طزاجةُ الحياةِ وضّاء الوجوهِ...

وسع العيونِ تخللٌ وخليلُ...

ينوءُ بنا التاريخُ الأولِ..

صدورٌ ترددُ نغماتٍ للّحنِ الأولِ,,

وهسيسُ موجِ المحيطِ للرملِ..يلثمهُ

يلثمهُ في أسطورةٍ أبديّةٍ..يموجُ ...

يغمُرها يؤوبُ إليها....

استدامةٍ للعشقِ بلا فواتِ..

موجة وموجة وموجة تغدو تروح..

أبداً تعود...!!

مناجاةِ العاشقانِ رملٌ وبحرُ..

يُسمعُ الكونَ قُبلاّتِ حارقة..

ملحمةً أبدية...

الأزرقُ البادي المتأهبُ..

غمرٌ للحبِ وإتيانٍ..تئنُ حين ينوء..

تُزغردُ حين يؤوبُ...

أسمعُ زغزغات الموجِ الأزرقِ..

حين يداعُبها...

يداعبُ أصابع قدميّ الصغيرة..

يُدغدغها...

يروي ليَّ أحاديثُ الهوى..والجوى ...

حين أُرهفُ سمعيّ لهسيسُ الموج ..

إليها يعودُ يعودُ حنيناً ..

أبدية العودةِ والعشقِ...

*****

زيديني فيك إحتراقا

.....

أهواكِ...أهواكِ أنا ,,

ما أدر من أين جنونك يأت..

أحبكِ ما أدر من منّا البادئ بالهمس..

كوني ليَّ إمرأة خطرة ..كوني أنثى..

كوني انثى عطرة...غني لي وارقصي ..

إبكِ إبكِ حتى في دمعك أغرق..!!

جني حباً جني عشقاً,,,كوني عاصفة لا تهدأ..

إرعدي أبرقي أمطري...غضبا ...كوني ,,

و بركان يتلمظ!....وفرسا يجمح ...

وفي العرق يغرق,,,وسيفا يقطعني ...

و حرارة صيف إفريقي...وبهار هندي ..

عيشي واصرخي !..قولي أحبكَ..

و القوة كوني,,,والوجع كوني ..

والسيف الذاهب...في دمي ...

كوني إمراة....وأنثى كوني ..

حبة مانجو بنكهة عشقي,,

وحرائق وجدٍ...كوني ناعمة ...

كوني ناعمة الجلد!!...وخنجر يلمع .

كوني أنثى من عشقي..لا تشبع ,

زيديني احتراقاً فيك .

*****

صعب!

قلبكَ لم يعرف الحبَ,,قلعة عتيدة..ذا القلبُ !

لم يحدث أن مرَّ بكَ ,,حباً يستولى ويحتلُ..

أيها البحر الصاعقُ,,طفلٌ أنت ,,عصيٌّ ..

موجكَ يابحرُ لم يبلغهُ رامٍ..طاغٍ أنتَ وعنيدُ

تبحثُ عن الحبِ تبكي ضياعهُ ,,أنتَ من ضيعه

دنياكَ بين كرٍ وفرٍ...كم غريقٍ فيكَ غرق ,,

موجكَ غادرٌ ومتقلبُ ,,!! كم أخشاه ,,

أقفُ على الشطِ ..يداعبني النورسِ ويرقبُ,,

لكنَّ ماؤكَ يُغريني ...بالسقوطِ,,أتمنعُ

قلبي الصغيرُ لن يقو على طغيانكَ,,

متقلبٌ انتَ ومزاجيٌّ وغريبُ الأطوارِ

يابحري العظيم,,,!!

دعني لحُبكَ ..أعيشُ وأكتبُ ..بعيداً بعيدا ,,

عنكَ ولكَ أكتبُ ...كلماتي ...البريئة ...

بعيداً أعيشُ حبي ...كما يريدُ قلبي ,,

آمناً ,,, غدركَ وتقلباتكَ يابحري ..

متى يستكين ذا القلبِ قلبكَ ,,,ويخضعُ؟

*****

قُتلت ضفيرتي

قتلتها أنتَ بعنادكَ,, وهجرانك ,,
كم أرخت ستائرُها ,,على صدركَ,,
وزندك ,,,ماؤها ومرعاها ,,,
يوماً ناجيتَها بعذبِ ,,كلماتكَ,,
وغازلتها بعذوبةِ ...الغزلِ ,,
دللتها ...طويلا ...بليلةٍ ..كانت ,,
تسلقت ضفيرتي ....لشباكي ...
وأشعلتَ الغيرةَ الحمراءُ ,,بين النساءِ,,
عيونك مرآتي ..إختالت بكَ الضفيرة وتزينت,,
ورقصتْ على أكتافكَ..قصيدةَ عشقٍ غجرية ,,
أشعلتَ الغرام والهوى...بالليالي ...العِذابِ,,
ممتلئةً أنا بالعشقِ والجوى ....أراقصكَ...
أنثايَّ أنا ضفيرةً ....وهرةً ..تهواكَ,,
كم ذابت هرتي,, تموءُ على أعتابكِ ,,

ذبُلت ضفيرتي بدون ترحابك..وتحنانك ..

انتفضت حياة ...حين داعبتها ,,,ترعرعت..

طالَ شعرُها ....وازدان ...جمالها ,,

الآن الهجرُ ,,أضناها ذليلة,, تحبو ,,

طفلة ,,,تبكي ,,,في رحابك ...,,

كم طافَ شِعري...بديوانك ,,,

يلتمس منك الهدى ...وأمانك ,,

الآن أبكي ضياعنا ...والحبَ والعشقِ ,,,

وأبكي ,,,ذلةَ الشَعرِ ,,,والشِعرِ ,,,

*****

سِفرٌ إغريقيُ

مداهُ التوقعِ البعيدِ ..يسافرُ!!

في الأوصالِ...مرتحلاً

مذبحهُ العتيقُ ُيعيد دورتهُ ..

وعورةٌ بلا أنبياءِ..أنباؤه تسّاقطُ ..

يركضُ حولَ المحاورِ..تترا

على وجههِ باغٌ وباغُ وإصرارُ..

لململمَ الكونَ بين ذراعيهِ..احتواهُ

بساطَ السماءِ....مرآه ُ..مسعاهُ..

لم يكشفْ عن وجهه..والقناع

هنا وهناك مرقدهُ..مقام نبيّ ..

رسالتهُ النبوءةُ ...المخبوءة ..

أضناهُ وجدُ قلبهِ والعشقُ..

أسرفَ في موسيقاه ..طرباً..

إغريقي المدى ...مسراهُ وعودُ!!

وهذا العبسيُّ أرداهُ ..منازلةٍ..

عبلٌ يامنى الفؤادِ..هلمي بجذوة.

أصطلي ...أو أجد هدايَّ ..

جواده الأدهم طاف بمدينتي..

عشقٌ لا ينتهى ..أوارهُ ...

يرتجفُ قلبي ...لهُ ..غراماً

فارسي القادم من فينيقيا ..أسمرُ..

ينظرُ في عيني أقعُ في غرامهِ..!!

أنباؤه في الصحف ...تتواترُ

أسفارهُ صدق التوقع ..وهواهُ..

يافارسي المرموقُ الآتي من هناكَ..

مدينتي في حماكَ ..تلوذُ..وتحتمي ..

إرفق بها ...في صدرك ...ضمني!!

*****

ليتني لم يخلقني الرب

وفي العدمِ سعيتُ,,

بلا وجعٍ ...

ما الحياة إلا جرحٌ,,

عميقٌ هو جرحُ الحياةِ ,,

وألمُ الفقدِ ,,,موالُ ناي,,

حزينٌ هو النايُ ينوحُ,,

من فرقةِ الجذعِ مذبوحُ,,

ينوحُ عليهِ أم علىَّ ينوح,,

معذبة ,,حتى ,,أغادرها ,,

لم أختر المجئ هنا ,,,

مرغمةً أمارسُ الحياةِ ,,

خانني الحبُ ,,ورحلَ الحبيبُ,,

تاركاً وراءهِ ,,أسطورة عدمٍ..

أغرقني المحيطُ في جدارهِ ,,,

صُفدتُ غللتُ في أسى الليل ,,

سهد الوسادة سوناتا عذاب ,,

ودخان مازال في صدري,,وفراشي,,

ترك وراءه ..رماد سيجارة,,

وفنجانُ قهوةٍ فارغا ,,,

وجدرانٌ تجترُ الصوتِ,,,

وباب صدأ ,,,

فُجأةِ المغادرةِ ,,,درب ذهاب,,

بلا إياب ,,

مازالتْ الذكرى ,,تنخرُ صدري ,,

ويؤلمني التذكرُ ,,,بدون أنفاسهِ,,

*****

غفوة رؤيا

أخذتني كلماتك إلى غفوةِ نهارٍ,,
أغمضتُ عيني على نبضَ قلبكَ,,
وكلمةً طوقتني ,,
رؤيا نهارٍ ذا عصرٍ حين غفوتُ,,
قلتَ لي قبلةَ عينكِ هل ليَّ؟!
غفلتُ عن أصفادي لحظةٍ,,
رأيتكَ بجواري غافياً..وقلبك المعنَّى,,
مولايَ العاشقُ ,,,أتنفسكَ ,,
كم كان يكون جميلاً..لو تلاقينا هناكَ ,,
في ذاكَ الكوكبِ الاخضرِ,,,
بأصدافِ بحرٍ نلهو يُداعبنا البحرُ,,
وسعَ الكونِ انظرُ إليكَ,,,أحتويك طفلي ,,
أعلم أنك عاشقي ,,مولايَّ ,,,
ونبضاتُ قلبكَ الضحيجُ!!

تعلوُ حتى تُسمعُ الملائكُ حولنا,,

قلت ليَّ جبارةٌ انتِ ومتمردة,,

قلتْ,,!!

أتريد ترويضي؟

لاتروضني يافتايَّ العاشقِ,,

دع جوادي البريُّ الشاردُ!!

يطيح ُيشردُ يهيمُ,,حتى أكونَ لكَ ,,

في غفوتي أطلقتُ العنانَ لجوادي,,

قلتَ في صدري كلماتٍ,,,حارقة ,,

وبكيتَ أنت شلالَ دمعٍ مكبوتُ,,

من انت؟؟ !!,,,مولاي ,,,أنت ,,

*****

أعشقك مستبداً متسلطاً

تُروّضُ منيَّ ...تمرُدي,,
إنسجامُ مزاجي المستبدُ,,
مهرةٌ هوجاءُ أنا
أطلقتُ العنانَ ..وهمتُ,,
أختنقُ من قيودي,,
لكنْ !!
كم أعشقُ فيكَ استبدادُكَ ..
وكبرياؤكَ ...
كرِهتُ العقودَ ..إلّا عهدُكَ ,,
ماذا فيكَ ,,يُلجمُني ...؟
لم أكُ يوماً,,,إلاّ ..أنثى ,,,
فيما عداكَ ,,,لا أستكينُ,,
أستسلمُ لكَ طواعيةً,,,
أعشقُ فيكَ ...تسلطي ,,

أتدري ياملـيكي ,,وسلطاني,,

بحالي ...؟؟

أتعرفني,,في استكانتي ,,؟

لكَ أرضخُ ,,أهيمُ ,,وأجنُ,,

معكَ أتخلصُ من رعونتي,,,

وأعشقُ الاستبدادَ منكَ ,,,

طفلةٌ,,,وآدم ,,,

حواءكَ يا مستبدُ بكَ تهيمُ ,,

رحماكَ يامستبدي , ,,وجنوني ,,

*****

احبك يا بحر

أغرقتنّي فيكَ..وخلوتَ ..بيَّ

داعبتَ مساماتي ودواخلي ,,

أنساب في ماءكَ وفيَّ تنسابُ,,

تتقلبُ ...دون إنذارٍ أو توقعِ ,,

أتغرقني فيك؟ ...

ظللتَ أنتَ العشقَ والغموضُ ,,

كدتُ أغرقَ فيكَ ,, طفلة ....

أدركتني بمزيدٍ من القُبلِ ...

إحضني يابحري ..وتحنن ...

لا تقتلني ...وابقني فيكَ حياة ,,

ياسرُ أسراري ...

وأُساري ...وتغلغلي ...

أستوليتَ ...

مذ طالعتَ عيوني ...

وعشقتك ...مسحورةً ...

الأزرقَ فيكَ ....مُستلبي ...

يابحرُ ماذا أنت ؟...بلْ من أنت ؟

غامضٌ أنت ...

أتكشف عن وجهكَ ...وتجيب ؟,,

الأزرق فيك ...أغنياتي ..رقصي,,

أهابُ التقلب منكَ ...والثورة ...

ففيكَ حياتي ...وموتي ...

يابحرُ...

*****

قلبي ياكليم الروح

مرحى بالفؤاد إذ ارتوى,,
أرسلتني في البراحِ
لطيفةً اذا ماسرى الهوى
ألجمتَ المهرةِ بالفراقِ والنوى,,
يا ضنا الروح المهيمة جوى
ادركتُ اني بك تتيمت غنى ,,
سارَ بي الروضُ وبكى,,
أقداري مُهلكتي اذا ماطال المدى
تحّيرت فيكَ ظالمي مُدركي والسوى..,
يانوًى للهيامِ ألحقني برفيقٍ رضى
كليمُ الروحِ مني مُبعدي عنك ..
مهما طال البعدُ أنت في الروح كليمُ,,
ياموسى إني لك مرافقة ,,
أناديكٌ دوماً في وادي طوى ,,

والصحفُ والجبلُ ...العاشقُ هوى..

إذا مانادانـي ...المنـادي يومـاً ..تعال ..

أجيبُ النداءَ ...وما استوى ,,,

ملائك العرشِ ...والسماء..

والطّوف الهّيم ...حولهُ ,,

وأنـا العاشقة ...أناديه ُيامن ترى ...

أُلطف بمغرمٍ صبٍ ,,,فيك يفنى,,

يارفيقَ الروحِ إهوي بي إليكَ ,,

لا تقل ليَّ ,,,, لن ترى ...

*****

إقرأ جسدي

وادخل ذاك العالم الغامض...

وتعرف على تفاصيله البدائية ...

عالم الماء والدماء..

اقرأه وعرفنّي إليه...

انا مازلت فيه أمّية...

لاأعرف القراءة فيه والكتابة..

هلا تكتب على جسدي أول قصيدة؟

أميتي ...جهالةٍ ...من عصر الجاهلية...

يوم ذبحوا الأنثى ...وقالوا عورة...

هل تعلم ذاك العقل المسافر فيه..؟

هل تفك طلاسمه ...؟

أريد التحرر من تخلفي ...

وأهرب معك من العطش ..

وأخرج من بداوتي وأتحرر...

أجلس تحت الشجر ...

أغتسل بماء المطر ...

جسدي ليس ضد الثقافة...

بل إنه هو الثقافة ...

تعلم كيف تقرأه!!!

وعلمنّي فأنا مازلت فيه..

أمية ... ..

اريد الفرار .. من تخلفي,,

ومعك أتعلم القراءة والكتابة ..

*****

من فرطِ الحبِ

أذوبُ ...فيهِ ..أتعثرُ..

وفؤادي ...الصادحُ ...

بموسيقاهُ...أصطلمُ ...

ناداني العشقُ ..نطفةً ..

أنا إبنه العشقِ ...وعذابهُ ...

سمعتُ الأناتِ ...بجوفِ الرحمِ ..

أدركت أنني ...سأعذبُ ...

عشقتُ العشقَ ...لم يبقْ لي منهُ ...

إلّا الجوى ...وأتعذبُ..

أتقّلبُ في أناتي ...وصبايَّ ذاهبُ...

كم للعشقٍ من ذهولٍ ...وجرحُ ...

مولاي أنتَ ...في المحرابِ ..أتوسلُ ...

ليّت الغرامُ بنا يرفقُ...ويأنسُ ...

وفي السهدِ لنا ...ليالٍ...نتأرقُ ...

كم فاضَ بهِ وجدي بكَ ....

أناديك يامن ملكت القلب ...وتُعذِبُ ..

أتسمعُ نداءَ روحي ...وأنتَ لروحي ...

ملاذٌ ...ومكانٌ ...وتمكينُ ...

ياجواديَّ الأدهمُ ...نافرُ العرفِ ...

مازالَ شلالكُ على جبينكُ ...

يُلهيني ....ويغرقني...

في مداك ياحبيبي ...عمري .

*****

في محيطي آهات

غامضٌ أنتَ ....موجوعٌ ..ياوتري..

ماوراءَ الصمتِ ِالثقيلِ...رجوعُ..

والسفنُ لاترسْ والفنارُ ..مقتولُ ..

شمعةِ العمر تزوي..تُروع ..

صراعٌ ثقيلُ الوفاضِ..بعيدُ المدى ..

والحزنُ السادرُ...في القلبِ ...

وتهيؤاتُ العشقِ المبادرُ للنوى...

عندَ حدَ اللقاءِ....

انعتاقُ الروحِ لما كانتْ فيكَ ولكَ..

في وضاءٍ للحبيبِ تستكينُ...تلوذُ..

بلهفةٍ إليكَ تُنادي...تُسارعُ ...

أسمعكُ عندَ حدَ الصدى..

أراكَ عندَ اليقينِ...تتصدعُ ..

لماّ كانَ الحبُ لؤلؤةَ المجرة..

والعشقُ صداحُ...الجوى..

وانتَ شرقيٌّ وغربيٌّ وفؤادي...

والكونُ كنتهُ ملء عيناي فارعاً

نسمةٌ ناعمةٍ على وجهي وجبيني ..

غامضٌ أنتَ ..أيها الحبُ ...

أضنيتني ذهاباً إيابا ...

تباشرُني بالنجوى..تصرعُ..

بوعودٍ ياحبُ أغريتني..

حاصرتني,,,أطلقتني عوداً أخضرا ..

وللعيونِ بريقُ...الشمسِ ...

ملء الأفقِ جواداً أشهباً...في محيطِ السحرِ ...

دوامةٌ إيتلعتني ...في عمقِ الآهاتِ ...

الدمُ في الشريانِ تهشمَ ...

العرافةٌ دوختني بأنباءٍ...بوجعِ الناي ...

جناحُ فراشةٍ تهمي دمعا...

*****

قيثارتي مُنيّت

بأنّات الجوى ..تقطّعت ...

وباح َبحري ...بألمي..

ليتني معكِ للحياةِ أعودُ...

ياقيثارتي ,,,جفتْ أوتاركِ ..

نضُبت إلهاماتي ...وحرفي...

آآه يازمن ...قطّعتَ أواصري..

كم تغنينا بالهوى ...عذباً..

أتعود ليَّ .موسيقايَ..واللحنِ ..؟

أطبقتْ يدٌ ..على قلبي ..أرجفتهُ ...

يتوهُ مني ..هوايَ وعشقي..

حنينُ الدفئ ...مناطُ الجوى ..

صدركُ مأوايا ...وحصني ...

ينالُ مني ضعفي ...

حلمتُ بكَ حبيبي ..لم يعد لي ...

الا ذكراك ...تتردد في أفقي ...

أستمسك بك ...قوة ...وصبري..

البعد أضناني ...وحرماني ..

ترفق بي يادهري ...أعد له هو ...

هل أراك ..ملء ...عيوني..

ياجميل ...أنت العمر ...والباقي ..

أمضيت ...الأيام ...أترقب ...

كُتب عليَّ ...رحيلك ...

فلا حيلة لي ...وانصهاري ...

أنات القيثارة ...ألهبتني ...

هل تسمع ....ندائي ...في جوف ليلي ..

ضج الليل ...من سهدي ...

*****

حتى أراك

لمْ يعدْ للبصرِ رؤيا ..
بالروح ِاستحلفكَ البقاء..
تناوبتْ أموري ...
أرهقني طولُ النوى...
أسبحُ نحوكَ ضد التيار..
تُلاطمني الأمواج ..
أهنا قدرٌ مجحفٌ يرويني..
ببعضٍ من شذرات روحكَ..
صارعني الجوى بشظفٍ ..
أرداني قتيلةَ الروحِ ..
في العمقِ آهاتٍ أكتمها ..
بُح النداءُ ...وعويلي المكبوتِ ..
أحببتك حتى ذبتُ ...
كثيرٌ منكَ ومني ..فاتني ...

حاولتُ الإبقاء ...عليكَ ..

غرِقتُ فيكَ ...لم أعدْ ..

من ينجيني من ذا الغرقِ ...

يبادرني بدمي ...طولُ الحنينِ ..

وأنيني ...يطغى ...

لؤلؤتيَّ ...مازالا يرمقان ..

للفضاء ...حيث أنت ..

سدود كثيفة ,,,أدمتني ...

خنجرٌ ونائبةٍ في خصري ...

نزفُ الروحِ ...يقتلني ..

بدونكَ أرضي جرداء ...

*****

ويظلُ الشوقُ

للمسةٍ من يدهِ وضمةٍ..

وموسيقى خفاءٍ ترددتْ ..

في خفوتٍ من شهيقِ حياة ..

وتظلُ اللمساتُ باقيةً ...

تبقى الروح وبما فيها ...

للتذكر نشوةَ العطرِ ..

كم من تنهيدةٍ صادقةٍ للسماءِ ..

أضاءتْ الروحَ بلمسةِ السحرِ ..

وتدومُ لمساتُكَ في الروحِ أجتُرها ...

وفي الذكرى حياةُ وعمرُ ...

تطوفُ بنا أو نطوفُ بها ..

كمنْ هي قِبلةَ ...الزوار ...

مجرةٌ أطاحتْ بالشغفِ ألجمتهُ ..

وصريرُ الأقلامِ ...علويةُ الوقعِ ..

ويدكَ نبراسُ أسطورتي للبقاء ..

تُلهمني حياةَ النبضِ والقلبْ ...

بيني وبينكَ فراسخٌ وأميالُ ...

لكنَ الروحَ تصلُ وتعبرُ ...

وفؤادي يهيمُ في هواكَ ...

أتذّكرُ اللمسةِ أستعيدُها ...

كمْ للشجنِ منْ نارٍ خبيئةٍ ...

والحنينُ في ليلِ الهوى قتّالُ.

*****

يازوايا الكون

ضميني حتى فيكِ أفنى ..

لم يعدْ كياني ...يحتمل ..الحياة ..

اسئلتي العميقة ...تهواني ..معضلةً..

أدركتُ أني ذرة من التراب...

تسعى عطشا..... للماء ..

جفت نهمت.... للرواء ..

تعشق المطر..... والنهر ..

تلهث وراء نبض... السِحرِ...

عن موسيقى كونية ..تهيمُ ...

أياميَّ الخوالىَّ ...مرّت كأنما ..!!

لم أكْ أنا فيها ...من الأحياء...

أنا محضُ خيالٍ ..وكلمة ..

عند الرحيل ...من سيذكرني ؟

أيكون قبرى ...هو المأوى ...؟

أتكونُ فيه الذكريات ...أمام عيني ...

من أنا ...بعد ذهابي ...؟

الحبُ هناك أرحبُ ...أجملْ ...

ياجنباتُ قبرى ...كوني الحبِ ..

ياسمينتي ...كرواني ...أتزورانى ؟ ...

ويمامة صبحي ...أتأتيني ؟...

وأنت يامن كنت يوما ...ملء بصري ..

أتذكرني بالليل ...؟

أترسل لي بعض من أمنيات ...؟

أتأتيني زائرا ...؟؟

أم تتركني ...للنسيان ....؟

إنما هي الحياة ...

*****

ولأنك ياحبيبي

فوق تصوراتي ...وخيالي ...وأكبر ...

ومابيني وبينك ...زجاجٌ ...رقيق ..

خيطٌ ناعم من حرير ...

أخشى عليه ...من الخدشِ ..أو الكسرِ ..

أُغلقُ مابيني وبينكَ ...خشيةَ الفقدِ ..

أحتفظ بك خيالاً وحلماً مُلهماً ...

أرجع إليك بروحي ...وأسئلتي ...

أتجيب يوما على أسئلتي ...؟

ولأنكَ العظيمُ ...أكبرُ من أمنياتي ..

تظلُ أنتَ الشاعرُ الحالمُ ...وحلمي ...

أبعادٌ ...ومسافاتٌ ...فرضية الحتم ..

وأدركتُ أنكَ ألحانيَّ الرقيق ...الناعم ..

رغم عنفوانك البادي ...ترقُ..للعصفورِ

طفلٌ أنت يامولاي ...

تعودُ ليلاً إلى رحمِ الأمِ ...

ولأنك ياحبيبي ...

قلعةٌ ناعمةٌ من حريرٍ وياسمين ...

إبقْ في خَلدي ...لا تغادرني ...

*****

أنا لم أعد انا

يعتريني ضعف فجائي..

أأفقد خاصتي الشعرية ؟؟

تقتص مني الليالي ..بعد الهجاء..

أُدرك أني ...نحو هاوية أهرول..

أين الحب الذي ...غشاني ..حتى رأسي ..

أبحث في طياتي عن حبيبي...

أأدركه بيوم ...أم يفوتني ..."

علاقة النبوءة ...الحمقاء ...

أأموت ...حتى سحري أفقده ...؟

ما ينوبني منه الا زوالي ..

أتتعاطف معي الأيام ...مساومة..

بقايا من أنثاي ...المتفردة بجنوني ..

عظمت أموري في الدجى ...

أحوال تتابعت ...بأسراري ....

لن أنكسر ...يا أقداري ...

أقاومك سليمان ...السحر ...وفرقائي..

هل أكون أنا ...ماكنته في صباي ...

لم يدركني الوهن ...واعتصمت بقوتي ..

لم تكذب مرآتي علي ...

وأعتصمت بعصا موسى ...توكأت ...

عيوني لم تذبل بعد ...

وروحي معتقةٌ ...في هواه ...

أستمسك بأنثاي ...الرعناء ..الحارقة ...

أأذوب في طيات ...خيباتي ...

ليست خيبات بل هي عطايا ....

*****

أنتَ هناكَ ..أنا هُنا

بيننا ضجيجُ الشوقِ ....والنداءْ..

ووجدٌ ...خفاءْ...

وموسيقى ...مفعمةٌ بليلٍ ,,

ممزقةُ ...الرداءْ ...

أيقظتني ...من غفوتي ...

كمّ غفوتُ ...والروحُ ممزقةٍ ...

تعتريني ...سبلُ الفناءْ ...

أقاومُ الموتُ ...يُلهبني ...شوقي ..

يُعيدني ...للحياةِ ...أركضُ...

أستلهمُ منكَ ...وأنتظرُ ...اللقاءْ...

هناك أنتَ ...أناديكَ يا مُلهمي ..

أتأتي ...؟ وقد عزّ ...التداني ...

أيكونُ لي منكَ ذا زمنٍ ...برد وفاءْ ..

أتوافيني..؟ ...وأحباري ..تكادُ ..تجفُ...

منكَ حبري ...ومددي ...يُغازل قلمي ...

قلبي لك مشتاقٌ حد الولهِ ...

أين مني ؟...اصطباري ...

زلزّلَ كياني ...الحريقْ ...

وحنينٌ حدَ ...الجنونْ ..

أنا هنا أناديكَ ..لمّا تغفو ..الخلائقَ ..

أذوبُ حدّ الإنهيار...

*****

ياعمريَّ الثاني

أتوكأ ...على.. نبضك.....بنبضي..

أستنشقك..عبيرُ .. الحياةِ ,, وعودتي....

أتعطرُ..برواءكَ..العذبُ.....رضاباً ..

توقعُ الشغافِ..وبطيني....ووريدي ..

أُراقصكَ..برواقِ...معبدي..

كليوباترايَّ...قيصري...هلمَ إليَّ...

تُؤرخني...بورقِ..بردي....وتحنيطي ..

لا تُعاندني...وعدْ...لمينائي ...عد لصدري ..

يامتلاطمُ الأمواجِ...,, من اسكندرية ...لفينقيا...

وقصورُ الحمراءِ.....بأندلسي....مفقودي ..

ملوكٌ...كُثر ...توافدوا ...ببلاطي..

نادى سليمانُ...أتى العفريت ....بعرشها...,,

تتبخترُ..بالصرحِ...الممردِ.....وتُغري..

بردُ رواءكَ ...عانقَ ...روعتي ..وغنجي ..

والغرامُ....وبردى ... عانقَ الليطاني..

الماءُ يسري...عاشقاً...للشطآنِ..

داودُ.. ومزاميرُه... تترددُ ...بالوادي ..

أستعيد عمري...من تاريخي....من قديمي...

معكَ...أستعيدُني.....فراشةَ عذراءُ ,, من فنائي ..

تناءيتُ دهراً ...ثقبُ المجرةِ ...في الحب مصرعي ..

أتعُيدني...أتلملمني ...من تبعثري.....؟؟

عد بيّ ...إليَّ ..فأنا إليك أشتاقُ ..وأتولعُ...

*****

قصائدي أنثى

لم تعرفْ يوماً ...السكون..

تهيمُ تبحثُ ...

عن الجنون ....

ترقصُ غجرية ...

تغتالُ ...العيون ...

جسدها يلتهبُ ...يحترقُ...

القوافي ديدنها ..المفتون...

تنسابُ ...ناعمةٌ ...شرسة ..

في العشقِ ...مستبدة ...

عن عرينهِ ....حتى الموت ...

تزود ...

آآآه من ذي الغيرة ...آآه...

قتّالةٌ ...تذرفُ الدمَ ..

.حد النزفِ...

تبوحُ ..تفصحُ ..عن الشوقِ ..

وتشرحْ ...

في الغرامِ لا مثيل لها ...

حينْ تقول وتقول ...

وراءه ُتجوبُ ...الكونِ ...

بركانٌ معتملٌ يتلمظُ ...يكادُ...

ينفجرُ ...في أي ...حين ..

القصيدةُ الأنثى ...السادرةُ ..

تبحثُ عن فائضِ المعاني ..دهشة..

وتئن ...

تغرقُ في عينيهِ ..ودخانُ سيجارهِ..

صوتهُ ...الأجش ...يُرجفها ...

يرجّها رجاً ...

تسعى وراءه ....حيث يكون ...

أنثاي ..بشاعرها ...تجن ...

ذائبة ...به ....حد الذهول ..

حزنُكَ الغامرُ ..يقتلني

وهمُكَ..... يغتالني ...

ظلمُ قدري..... عذبني ...

ألمٌ ووجعٌ.....هي حياتي..

جُرحي مازال..... حياً...

نزفي لمْ يجفْ.... بعدُ...

جفتّ دموعي ..فما عدتُ أبكي..

إلى متى..... صبري؟..

والمعاناةِ ....والتذللِ..

إن مررتم..... يوماً بقبري ..

أصغُ السمعَ... لندائي...

أسمعوني.... أصواتكُم...

فمازال دمي... يجري....

قلبي ...!!

لا تكرهْ .....كما كرهِ...

لا تجرحْ ....كما جرحِ...

لاتعذبْ كمّا ....عذبكْ ..

لا تظلمْ ...كمّا ظُلمتَ ..

أما آن لكَ ياقلبُ أنّ تتوقف..

باللهِ عليكَ قلبي ...كفٌّ....

الحبُ في زماننا ...ليس يجدِ...

توقفْ!!

*****

خبئني فيكَ

خبئني في طيات صدركَ..

من معاناتي..

من ألمي..واحضني

في.... رباكَ

واسقني من.... لماكَ

عذباً ..

سلسبيلا ..

وراعني من ...محياكَ

وانظر إليَّ... بالحنانِ...

وداوني بشفاكَ...

وأعدني إلى كوكبكَ... الريانَ

وأحييني في... حماكَ..

متبتلةَ

عيونكَ دوائي

وترياقي...

واشفني وتعهد لي

بعهدكَ

لا تغادرني وفكري...

دعني فيكَ اسافرُ

ارتحلُ

وقبلنّي ألفَ قبلةٍ

ورواكَ ...

واسقني عتقاً من خمركَ

وطر بيَّ إلى مرساكَ

وجهكَ مرفأً لسفني

ووعدك ليَّ بالبقاءاعذرني

خذ بيدي وانظر في وجهي..

وابق وجهكَ ناظراً إليِّ ....وأدمهُ

وعذب الكلمات أسمعني ...

بعد طول الغياب أتيتَ ...

فلا تتركني هنا ....وحدي ..

ضمني إليك وعالمك ...الصداحُ

بالعشق والهوى ....وموسيقاكَ

لا تسمع نداء ...البحرِ....

الأرض لك ,,,دفئا ...وحضناً..

نورسٌ ....يعود....للشطِ....

*****

لو..عدت يوما؟

أتجدني؟
الحبَ ياسيدي لا يحتمل
بعادي
تبررُ بوعودٍ واعتذار.
والحب لا يقنع بالمبرراتِ
والأعذارِيختنقُ الحبَ في البعد.
وتقول شغلى
أليس حبي لك شُغل
اتتوقع مني ومن قلبى
الغفران...؟
ياسيدي ما بملكي
ملكتُّك قلبيإنها أقداري
نسيتَ أن الحبَ زهر
تعشق الماء والرواء
لم يعدْ في الوقتِ وق
والحب يزوي ألما
لايقبل الإعتذارِ
غب كما شئت
لو عدتَ ... يوما؟؟
اتتوقع من قلبي إنتشاء؟

وتبدو النهايات
قبل البدايات
تلوح واغوص
في أسرار الوجود
والوجد
كم تمنينا ان تبقى
بداياتنا
تحمل في طياتها
نهاياتها
هناك في عوالمي
تبدو لي الحقائق
أن الدرب الطويل
المفعم بالإرهاصات
والسحر
تخبطني الأمل العريض
في بقائي
أدركت أني لا أبالي بقديمي
أو جديدي
وتظل أنت الصورة في خيالي
تلهمني وترسل لي إشاراتٍ
وأفقي
تُطيرني إليك أحلاما لم نعشها

وتمسكنا بها
أنا وأنت نخرج من شرنقة الحياة
إلى الوجود ألاّموجود
وماوراء الأحداث المسطورة في الكتب
أدركنا أنه فوات الفوات
وأستمسك بك بعد الرحيل غمامة
تمطرني
عشقت فيك فراسة وفروسية
وجسارة الأنباء
قلت لي ....لا تبحري في الخيال
واستفيقي
الأرض قاسية الملمس لقدمك
وقلبك المرهف المرتجف
سافرت وحدك بعد وعد بالبقاء
إلى ألّامنظور من المحفوظ
بأساطيري
أنت وحدك أسطورتي
أحفرك عميقا وملامحك في وجداني
كي أبقى بك من الأحياء

*****

تمهل أيها العمر

لم نحظ بعد بأمنياتنا

تفر كريح أغضبها الموج

ووعد بلقاء قديم

لم يف بالوعد

وأحلامي فيك يا زمن

مازالت تتوق للنسيان

أتبقِ لي بعضا منك ؟

أسافر وعدي إليه

أأراه يوما يملأ أفقي وسمائي.؟

طار مني عش عصفور بريئ

راقبته طويلا من شباكي

وظلت أحلامي لك تدغدغني

ويروق لي اجترارها في حنيني

وألم الفقد وغربتي

تمهل أيها الوقت

بعد لم أنهل منك بخمري

وابق لي بعض شذرات.

من أيامي

ترفق بي يا قدري

أشتاق إلى حلم بحبيبي

وبساط ريح يأخذني الى هناك

أراه

عند ضفة النهر البعيد البعيد

يمد يده يجذبني

هناك أبدأ ما فاتني

ومعه ارتشف بعضا من عمري

مر ما مر من الوقت

خلسة دون أن ندري

تتلاحق الأحداث والليالي

في رحاب الوقت المتبقي

مهلا أيها الفاني

مهلا بقلبي وروحي

أيا حبا أتى بعد ألف

(عنوان) !!

..من الأعوام

لا تلم عشقي ولهفتي

فأنا ظمئت إليك ودرت

في الأكوان صبابة عنك

أُسائل الأسرار ..

أطلقتني طائر حر الجنح

يطير بك في الآفاق

وأتمسك بك غراما وتولعا

وتدلهي وغرامي

لايحسب عمري بالأعوام

بل بثواني العشق أحياه

أيا عشقا أتى

لا أدري من أين تأتي الأشواق

السحاب يشهد ترحالي حولك

وطوافي

أتدركني في لهفتي؟

أم ياترى يجف النهر وترابي

أتأتي هنا ؟

أم وراءك أسعى أُكمل الأعوام

وتظل أنت الأمل الباقي

يافؤادي ومعترك حياتي

لا تغادر عقلي ومهجتي

ودعني أعشق الهوى حولك

يطوف حول عينك وهدبك

ويؤرقني فيك ومنك

الغياب!!

*****

الفهرس

م	البيان	الصفحة
١	إهداء	٣
٢	شكر	٤
٣	مقدمة وشكر	٥
٤	مقدمة الشاعرة	٧
٥	كلمة أخيرة	١٠
٦	شجن وأنت بعيد	١٣
٧	راقصني	١٦
٨	ياأنت	٢٠
٩	عاشق وولهان أنت	٢٢
١٠	ابتسامة	٢٤
١١	نورس حائر معتل بغربتي	٢٦
١٢	نشوة	٢٨
١٣	ينهار جبل الجليد	٣٠
١٤	يالطول سفري	٣٢
١٥	سقوط من السماء	٣٤
١٦	حسبي أنت وهواى	٣٦
١٧	رسالة في زجاجة	٣٨
١٨	على ذمة العشق	٣٩
١٩	قال لي أنت الكنز	٤١
٢٠	خذني	٤٣
٢١	لحن الهوى الوحشي	٤٥
٢٢	زيديني فيك احتراقاً	٤٧
٢٣	صعب	٤٩
٢٤	قتلت ضفيرتي	٥١
٢٥	سفر إغريقي	٥٣
٢٦	ليتني لم يخلقني الرب	٥٥
٢٧	غفوة رؤيا	٥٧
٢٨	أعشقك مستبدا متسلطا	٥٩
٢٩	أحبك يابحر	٦١

٣٠	قلبي ياكليم الروح	٦٣
٣١	إقرأ جسدي	٦٥
٣٢	من فرط الحب	٦٧
٣٣	في محيطي آهات	٦٩
٣٤	قيثارتي منيت	٧١
٣٥	حتى اراك	٧٣
٣٦	ويظل الشوق	٧٥
٣٧	يازوايا الكون	٧٧
٣٨	ولأنك ياحبيبي	٧٩
٣٩	أنا لم أعد أنا	٨١
٤٠	أنت هناك أنا هنا	٨٣
٤١	ياعمري الثاني	٨٥
٤٢	قصائدي أنثى	٨٧
٤٣	خبئني فيك	٩١
٤٤	لو عدت يوماً	٩٤
٤٥	تمهل أيها العمر	٩٧
٤٦	أيا حبا أتى بعد ألف عنوان	٩٩
٤٦	الفهرس	١٠١

مع تحيات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عبد القادر الحسيني

المشرف العام

محمد عبد القادر الحسيني

المدير العام

عصام عبد القادر

نائب المدير

حسام الدين عبد القادر الحسيني

الهيئة الاستشارية للدار

الدكتور حسام عقل الدكتور على جاد الحق

الدكتورلطفى سيد صالح الدكتور بسيم عبد العظيم

الشاعر عادل عبدالموجود